

تصیّد خزّان الشّربیّة بالضحا و قد حجرت منها ثعالب أورال(1)
 كأن قلوب الطیر رطبا و یابسا لدى و کرها الغناب والحشف البالي(2)
 فقد أراد امرؤ القیس أصلا أن یشبه فرسه بالعقاب، فی سرعة الكر، و شدة الهویّ، لكنه لم
 یکتف فی ذلك بمطلق التشبیه، فراح یصف هذه العقاب فی خلقها، و صیدها، و سعة عیشها، لتضح
 صورة الفرس علی ما یرید، فإذا هی عقاب لينة الجناحین، سريعة الخطف، كثيرة الاصطياد،
 خفيفة الحركة، تصیب رزقها رغدا من أرانب الشّربیّة، و یتقى بأسها ثعالب أورال، و هی لذلك
 تلازم أجارها لا تریم.

والاستطراد فی الحالین من الطرد، بفتح فسكون، أو بفتحین، والفعل کنصر، و معناه أبعد
 و نفي، و منه الحدیث الشریف: ((التهجد مطردة للحسد)) أي مبعدة له، ینتزعه من صاحبه،
 و ینفیه عنه، و یقال أيضا: اطّرد الشء، أي تبع بعضه بعضا، و جرى. و منه قول ابن عباس رضی
 ا عنه: لو اطّردت خطبتك من حیث أفضیت، أي لو مضى القول فیها علی وجه، یتبع بعضه بعضا.
 كلمة قالها ابن عباس رضی ا عنه للإمام علی كرم ا وجهه فی خطبته الشقشقیة، حین نهض
 إليه رجل من أهل السواد، فناوله كتابا، فأقبل علیه كرم ا وجهه یقرؤه، و شغل به عن
 الخطبة، فلم یتمها. (3)

* (هو امش)*

- (1) خزان: جمع حرز، كسر، و هو ذكر الأرناب، حجرت: منعت، و تخلفت من الخوف، الشربة
 و أورال: موضعان.
- (2) یقال: إن فرخ العقاب یأكل لحم الطائر، خلا قلبه، فلذلك كثرت القوب لدى و كر هذه
 العقاب (راجع شرح دیوان امریة المقیس للوزیر أبی بكر بن عاصم، قصیة: ألا عم صباحا أیها
 الطلل البالي).
- (3) یروی أن الإمام كرم ا وجهه، قال لابن عباس رضی ا عنه، ردا علی كلمته المذكورة:
 هیهات یا بن عبا، تلك شقشقة هدرت، ثم قرت، و الشقشقة: شیء كالرئة، یرجعه البعیر من فیه
 إذا هاج، و بها سمیت الخطبة بالشقشقیة (راجع شرح نهج البلاغة للأستاذ الإمام محمد عبده: 1:

